صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فأتى من النوتية على الصغير والكبير ومن المراكب وممرها على النقير والقطمير .

هذا بعد أن ترك جامع الخطيري على خطر وحيطانه يانعة الثمر قد دنا قطافها وحان تلافها فكأني به وقد منع رفده وتلا على محرابه سورة السجدة .

قلت فجزيرة الفيل قال اقتلع أشجارها بشروشها وترك سواقيها خاوية على عروشها .

قلت فالتاج والسبعة وجوه قال هجم على حرمها وعم الوجوه من فرقها إلى قدمها فبل ثرى الموتى في التخوم وعنت الوجوه للحي القيوم قلت فما الحيلة قال ترك الحيلة .

(دعها سماوية تجري على قدر ... لا تفسدنها برأي منك راضي) .

طال الكتاب وخرجنا عن فصل الخطاب .

(ولربما ساق المحدث بعض ما ... ليس الندي إليه بالمحتاج) .

وكأني بقائل يقول أليس من الكبر أن يستخدم هذا في رسالته ملوك الكلام ومن الحمق أن يجلي عرائس أفكاره بما للناس من حلي النثار